مجلة
ISSN : 2617 -5894
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية - اليمن
المجلد (17) العدد (2)
ديسمبر 2022م

تحقيق القراءة بإثبات الألف المختلف في رسمها بين الحذف والإثبات (رواية حفص أنموذجًا). د. حسن بن محمد بن خلف الجهني

منهج ابن عطية في العموم والخصوص. د. هيفاء مقعد مفرح العتيبي

واقع استخدام الوسائط التقنية في تدريس العلوم الشرعية في جامعة برليس الإسلامية _ ماليزيا. د. عبد الرشيد أولاتنجي عبد السلام

موثوقية المعلومة المحاسبية "دراسة تطبيقية على مصرف المزارع التجاري في جمهورية السودان 2020م". أ.د محمد فضل المولى عبد الوهاب حماد

تقويم برنامج الدراسات العليا بجامعة القرآن الكريم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطلابهم.
د. علي يسلم سلمة، د. عبد الرحيم حميد الحمدي، د. عبد القادر عوض باجبير

منهج ابن جبارة في توجيه القراءات في كتابه: (المفيد في شرح القصيد) دراسة نظرية.
رحيمة بنت عبد الله بن فرج الحربي

درجة استخدام التكنولوجيا الحديثة في تعليم مادة القرآن الكريم ومعوقات استخدامها من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بمدينة المكلا.
د. عمر سعيد سالم بازرعه

الجمهورية اليمنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

المجلد (17) العدد (2)

ديسمبر 2022م

المجلة مفهرسة في المواقع الآتية:

موقع الجامعة

معرفة e-Marefa

دار المنظومة DAR ALMANDUMAH الرواد في قواعد المعلومات العربية

شمعة shamaa

EBSCOhost

مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية - اليمن

هيئة التحرير

المشرف العام للمجلة

أ.د. غالب عبد الكافي القرشي

رئيس التحرير

أ.م.د. يحيى مقبل الصباحي

مدير التحرير

أ.د. عبد الحق غانم القريضي

أعضاء هيئة التحرير

أ.م.د. محمد سرحان المحمودي

أ.م.د. أسماء غالب القرشي

أ.م.د. عبد الله أحمد بن عثمان

سكرتير التحرير

م. شوقي صالح بامفروش

الهيئة الاستشارية

أ.د. عبد الحق عبد الدائم القاضي

أ.د. عبد الله عثمان المنصوري

أ.د. حسن عبد الجليل العبادلة

أ.د. صالح عبد الله الظبياني

أ.د. عبد الرحمن إبراهيم الخميسي

أ.د. أحمد صالح قطران

أ.د. علي يوسف عاتي

أ.د. محمد حاتم المخلافي

أ.د. حسن ثابت فرحان

أ.م.د. أحمد صالح بافضل

توجه جميع المراسلات إلى مدير التحرير على العنوان الآتي:

مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية – الجمهورية اليمنية

جوال: 00967 771161908 algarizi2012@gmail.com

الموقع الإلكتروني: www.uqs-ye.info

البريد الإلكتروني: journals@uqs-ye.info

﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ

ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا

كَبِيرًا ﴾

المجلة علمية محكمة تصدر كل ستة أشهر، وتقبل نشر البحوث باللغتين العربية والإنجليزية، وفقا للشروط والضوابط الآتية:

أولًا: الضوابط العامة:

1. أن يكون البحث أصيلًا، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث الأكاديمية، وذلك في مجالات (علوم القرآن والعلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية والعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية).
2. أن يكون البحث مكتوباً بلغة سليمة، ومراعياً لقواعد الضبط والإملاء والتنسيق ودقة الرسوم والأشكال (إن وجدت)، ومطبوعاً على الحاسوب.
3. ألا يكون البحث قد سبق نشره أو قُدم للنشر في أي وسيلة نشر أخرى، (يقدم الباحث إقرارا بذلك، أو يعتبر اطلاعه على هذه الضوابط إقرارا بذلك).
4. أن يتوفر في البحث دقة التوثيق، وحسن استخدام المصادر والمراجع.

ثانيًا: الضوابط الفنية:

1. تكتب الأبحاث باللغة العربية بخط (Traditional Arabic)، وبنط (16)، وتكتب الأبحاث باللغة الإنجليزية بخط (Times New Roman) وبنط (14).
2. ألا تزيد صفحات البحث (35) صفحة متضمنة المقدمة والمراجع والملخصات.
3. الهوامش من جميع الجوانب 2.5 سم. والصفحة بحجم: (17x25 سم).
4. تكون المسافة بين الأسطر للأبحاث باللغة العربية والإنجليزية (1.15).
5. يكون حجم الخط للجداول والأشكال للأبحاث باللغة العربية (14)، ويكون حجم الخط للجداول والأشكال للأبحاث باللغة الإنجليزية (11).

6. أن تكون الجداول والأشـــكال مدرجة في أماكنها الصـــحيحة، وأن تشـــمل العناوين والبيانات الإيضـــاحية الضـــرورية، ويُراعى ألا تتجاوز أبعاد الأشـــكال والجداول حجم صفحة المجلة.
7. تكتب الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وبحجم الخط (13)، وتوضع بين قوسين مزهرين.
8. . توثق الآيات في صلب البحث، بالسورة ورقم الآية.
9. تكتب الأحاديث النبوية بنفس خط متن البحث وحجمه، وتوضع بين قوسين كهذه « » مسودين مقاس 12. وتشكّل فقط الكلمات التي تحتاج لتشكيل.
10. النقولات العلمية تكتب بين علامتي تنصـــيص " "، وبحســـب أنظمة الاقتباس وأخلاقيات البحث.

ثالثًا: الضوابط العلمية والتوثيق:

1. أن يكتب الباحث ملخصا للبحث في حدود (150ـــ 200 كلمة) يوضع في الصفحة بعد صـفحة عنوان البحث كفقرة واحدة، بحيث يشـتمل على: عنوان البحث، وقضـية (مشـــكلة) البحث، وهدف البحث الرئيس، ومنهج البحث، وأهم النتائج التي توصـــل إليها البحث. ثم كلمات مفتاحية للبحث من (3 – 5 كلمات)، تلي الملخص مباشـرة بنفس الصفحة.
2. أن يترجم الباحث عنوان البحث وملخصـه والكلمات المفتاحية باللغة الإنجليزية، إن كان البحث باللغة العربية، أو يترجم ذلك باللغة العربية إن كان البحث باللغة الإنجليزية، (مع ملاحظة أن تكون الترجمة معتمدة، وليســـت من البرامج الإلكترونية، وتكون الترجمة للنسخة النهائية المقبولة من المخلص).
3. أن يترجم الباحث اسمه والمعلومات التي يريد نشرها في صفحة عنوان البحث.

4. أن يحتوي البحث في الأبحاث النظرية على الآتي:

❖ الملخص –المذكور سابقا– عربي وإنجليزي.

❖ مقدمة تتضمن:

- تقديم عن طبيعة البحث، يتدرج من العموم إلى الخصوص.
- أهمية البحث.
- مشكلة البحث، وتساؤلاته.
- أهداف البحث العلمية المرتبطة بتساؤلات البحث ومشكلته.
- منهج البحث.
- الدراسات السابقة للبحث، وبيان اختلاف البحث عنها، وإضافته العلمية والعملية.
- مصطلحات البحث (عند الحاجة لذلك).
- هيكل البحث. (الخطة).

❖ متن البحث ومادته العلمية ويظهر فيها جهد الباحث بعيداً عن النقولات الجامدة دون ربط وتحليل.

❖ الخاتمة وفيها:

- أهم النتائج التي توصل إليها البحث مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمشكلة البحث وتساؤلاته.
- أهم التوصيات.
- المقترحات العلمية.

❖ فهرس المراجع والمصادر على طريقة (APA6)

5. أن يحتوي البحث في الأبحاث التطبيقية على الآتي:

❖ الملخص (عربي وإنجليزي)

❖ مقدمة تتضمن:

- مشكلة البحث، وتساؤلاته.
- أهمية البحث.
- أهداف البحث العلمية المرتبطة بتساؤلات البحث ومشكلته.
- فرضيات البحث (إن وجدت).
- حدود البحث.
- الدراسات السابقة للبحث، وبيان اختلاف البحث عنها وإضافته العلمية والعملية.

❖ الإطار النظري.

❖ منهج البحث وإجراءاته.

❖ نتائج البحث ومناقشتها.

❖ الخاتمة وفيها:

- أهم النتائج التي توصل إليها البحث مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمشكلة البحث وتساؤلاته.
- أهم التوصيات.
- المقترحات العلمية.

❖ فهرس المراجع والمصادر على طريقة (APA6)

6. يكون الاستشهاد في متن البحث بذكر الاسم الأخير للمؤلف وسنة النشر بين قوسين مثل: (المنصوري، 2014)، وفي حالة وجود مؤلفين يذكر الاسم الأخير للمؤلفين، ثم سنة النشر مثل: (الصباحي والقريضي، 2020)، وعند وجود ثلاثة إلى خمسة مؤلفين يذكر الاسم الأخير لجميع المؤلفين عند أول استشهاد مثل: (الشافعي، والكثيري، وسر الختم، 1418هـ)، وعند الاستشهاد بنفس المرجع مرة أخرى في البحث يكتب اسم المؤلف الأول متبوعا بكلمة وآخرون، مثل: (الشافعي وآخرون، 1418هـ)، وعند وجود أكثر من خمسة مؤلفين يذكر الاسم الأخير للمؤلف الأول متبوعا بكلمة وآخرون ثم سنة النشر، مثل: (القرشي وآخرون، 2014)، وفي حالة الاقتباس النصي يتم إضافة رقم الصفحة بعد اسم المؤلف وسنة النشر، مثل: (المحمودي، 2014، 33)، (الرازي، 1998، 201/4).

7. مراجع كتب الحديث النبوي المبوبة تكتب بنفس الطريقة، مع إضافة (الكتاب، والباب، ورقم الحديث) للمراجع المبوبة، مثل: (البخاري، 1990، 1/ 20 رقم: 16، كتاب: الإيمان، باب: حلاوة الإيمان.

8. تثبت للمرجع طبعة واحدة فقط، ولا يصح أن تثبت أكثر من طبعة لنفس المرجع، إلا إذا كان هناك مقتضى ضروري لذلك، ويبين ما هو.

9. تثبت المصادر والمراجع بمعلوماتها الكاملة في نهاية البحث، بنظام توثيق الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA6) وذلك على النحو الآتي:

إذا كان المرجع كتاباً: فيكتب اسم المؤلف (المؤلفين) بدءاً باسم العائلة، ثم تكتب سنة النشر بين قوسين، يلي ذلك عنوان الكتاب (*بخط مائل*)، ورقم الطبعة إن وجدت، ويلي ذلك بلد النشر، واسم دار النشر.

وإذا كان المرجع بحثًا في دورية: فيذكر اسم الباحث (الباحثين) بدءًا باسم العائلة ثم بقية الاسم، ثم تاريخ النشر بين قوسين، ثم عنوان المقالة، ثم يذكر اسم المجلة (*بخط مائل*)، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد ورقم الصفحات: (.. – ..).

وإذا كان المرجع رسالة ماجستير أو دكتوراه: فيكتب اسم صاحب الرسالة بدءاً باسم العائلة، ثم يكتب تاريخ الرسالة (بين قوسين)، يتبع بعد ذلك عنوان الرسالة (*بخط مائل*)، ثم يذكر رسالة ماجستير أو دكتوراه *بخط مائل*، القسم، الكلية، اسم الجامعة، البلد.

وترتب المراجع والمصادر ترتيبًا أبجديًّا، وتأتي المراجع العربية أولًا (كتب ورسائل ودوريات)، ثم المراجع غير العربية بعدها (كتب ورسائل ودوريات).

10. تحقيقات المخطوطات تلتزم نفس الضوابط والإجراءات، والتهميش يكون في متن التحقيق (أسفل الصفحات).

رابعًا: إجراءات النشر:

1- تُرسل البحوث والدراسات وجميع المراسلات المتعلقة بالمجلة إلى مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، الجمهورية اليمنية، باسم مدير التحرير أو سكرتير التحرير، على البريد المدون أدناه.

2- تُرسل ثلاث نسخ من البحث إلى عنوان المجلة، بحيث يظهر في غلاف البحث اسم الباحث ولقبه العلمي، ومكان عمله، ومجاله، والإيميل.. بصيغة word و pdf.

3- يرفق بالبحث موجز للسيرة الذاتية للباحث، متضمنًا عنوان الباحث بالتفصيل، بما يسهل التواصل معه.

4- تجري هيئة التحرير التقويم الأولي للبحث وبمساعدة متخصصين.

5- في حالة قبول البحث مبدئيًّا، يخطر الباحث بذلك، ويسدد رسوم التحكيم المقررة، ويتم عرض البحث على مُحكِّمَين من ذوي الاختصاص في مجال البحث، ويتم اختيارهم بسرية تامة، ولا يُعرض عليهم اسم الباحث أو بياناته، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى أصالة البحث، وقيمته العلمية، ومدى التزام الباحث بالمنهجية العلمية المتعارف عليها، ويطلب من المحكم تحديد مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة من عدمها. (من خلال جدول تحكيم خاص بذلك).

6- يُخطَر الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمها خلال فترة شهر على الأكثر، من تاريخ استلام البحث. وفي حالة رفض البحث يخطر الباحث بذلك مع بيان أسباب الرفض.

7- في حالة ورود ملاحظات من المحكّمين، تُرسل إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة بموجبها، على أن يعاد البحث معدلا للمجلة خلال مدة شهر.

8- يمنح أصحاب البحوث المنشورة نسخة من عدد المجلة المنشورة فيه، ومستلات من بحوثهم.

خامسًا: أخلاقيات النشر:

1. الالتزام بالمعايير الأكاديمية والمهنية في جميع مراحل البحث.
2. الالتزام بمعايير وأخلاقيات النشر العلمي وقواعد الاقتباس، وإسناد المعلومات إلى مصادرها الأصلية.

3. الإخلال بالمعايير العلمية وأخلاق النشر قد يتسبب بعدم نشر البحث أو سحبه من بيانات المجلة.

سادسًا: رسوم النشر في المجلة:

تتقاضى المجلة مقابل تحكيم ونشر البحوث المحكمة الرسوم الآتية:

- من داخل الجمهورية اليمنية: (20,000) عشرين ألف ريال يمني.
- من خارج الجمهورية اليمنية: (50,000) خمسين ألف ريال يمني أو ما يعادلها.
- الصفحات الزائدة عن المقرر يتبع فيه نظام المجلات من حيث الرسوم، (ألف ريال يمني عن كل صفحة).
- البحوث المقدمة من أعضاء هيئة التدريس المتفرغين للعمل في جامعة القرآن تعامل بحسب لوائح الجامعة.
- الرسوم غير قابلة للإرجاع بعد البدء بإجراءات التحكيم.

سابعًا: ملاحظات مهمة:

- تحتفظ المجلة بحقها في إخراج البحث بما يتناسب وأسلوبها في النشر، (فنيًّا).
- الآراء الواردة في الأبحاث التي تنشرها المجلة تعبر عن أصحابها دون تحمل المجلة أية مسئولية عنها.
- ترحب المجلة بنشر ملخصات الرسائل الجامعية في التخصصات المشار إليها، على أن يكون الملخص من إعداد صاحب الرسالة نفسه. وبنفس الشروط والضوابط.
- تؤول جميع حقوق النشر للمجلة.

جوال مدير التحرير: 00967 771161908

إيميل مدير التحرير: algarizi2012@gmail.com

بريد المجلة: journals@uqs-ye.info

رابط المجلة:http://uqs-ye.info/Journals

إيداع (364-2013)

المحتويات

م	البحث	الباحث	رقم الصفحة
1.	تحقيق القراءة بإثبات الألف المختلف في رسمها بين الحذف والإثبات (رواية حفص أنموذجًا).	د. حسن بن محمد بن خلف الجهني	45–15
2.	منهج ابن عطية في العموم والخصوص.	د. هيفاء مقعد مفرح العتيبي	85–46
3.	واقع استخدام الوسائط التقنية في تدريس العلوم الشرعية في جامعة برليس الإسلامية _ ماليزيا.	د. عبد الرشيد أولاتنجي عبد السلام	107–86
4.	موثوقية المعلومة المحاسبية "دراسة تطبيقية على مصرف المزارع التجاري في جمهورية السودان 2020م".	أ.د محمد فضل المولى عبد الوهاب حماد	150–108
5.	تقويم برنامج الدراسات العليا بجامعة القرآن الكريم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطلابهم.	د. علي يسلم سلمة، د. عبد الرحيم حميد الحمدي، د. عبد القادر عوض باجبير	217–151
6.	منهج ابن جبارة في توجيه القراءات في كتابه: (المفيد في شرح القصيد) دراسة نظرية.	رحيمة بنت عبد الله بن فرج الحربي	261–218
7.	درجة استخدام التكنولوجيا الحديثة في تعليم مادة القرآن الكريم ومعوقات استخدامها من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بمدينة المكلا.	د. عمر سعيد سالم بازرعه	314–262

تحقيق القراءة

بإثبات الألف المختلف في رسمها بين الحذف والإثبات

(رواية حفص أنموذجًا)

د. حسن بن محمد بن خلف الجهني

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات القرآنية بجامعة طيبة

hs.2020@hotmail.com

تاريخ استلام البحث: 2022/07/23م تاريخ قبوله للنشر: 2022/08/16م

مستخلص البحث

يهدف البحث إلى دراسة اختلاف المصاحف في إثبات الألف وحذفها، باتباع المنهج الوصفي الاستقرائي، من خلال استقراء رواية إثبات الكلمة وحذفها في ذات الكلمة، من كتب ومصادر علم الرسم، وأثر ذلك على عمل المصاحف المعاصرة، وتباينها واختلافها.

ومهد للبحث بوجوب الالتزام بالرسم العثماني، يعقبه بيان أن تيسير التلاوة أصلٌ في كتابة المصحف وضبطه، وصحة الأخذ بأحد أوجه الرسم، وأن الأولى إثبات القراءة رسمًا، وكتابة المصحف وفق الرواية، تيسيرًا للقارئين وتسهيلًا للمتعلمين.

ومن أبرز نتائج البحث صحة الأخذ بأحد أوجه رسم الكلمة، إذا صحت الرواية بذلك، وأن الأولى رسم المصحف وفق الرواية التي كتب لها تحقيقًا.

والله أجل وأعلم، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

الكلمات المفتاحية: المصاحف، الرواية، الرسم العثماني، إثبات الألف، حفص.

The Authentication of Recitation by Mentioning the Alif Whose Inscription is Differed Upon Between Omission and Mention
(The Narration of Hafs As Case Study)

Dr. HASAN MOHAMMED ALJOHANI
Assistant Professor at the Department of Qur'anic Studies in Taibah University

Received: 23/07/2022 Accepted: 16/08/2022

Research Summary:

The research aims to study differences of Qur'anic texts regarding mention of Alif or omission, by following the descriptive and deductive methodology, through the all-encompassing reading of the narration on the word mention and omission in the same word, from books and sources of Qur'anic calligraphy science, and impact that on the work on contemporary Qur'anic texts, and their disparities and differences .

The research was prefaced with the obligatory of adherence to Ottoman calligraphy, followed by the explanation that ease of recitation is a fundamental rule in the inscription of Qur'anic text and its authentication, and the correctness of adopting one of the ways of calligraphy, and that the best approach is to confirm the recitation calligraphically, and inscribing Qur'anic text based on the narration, as a means of ease for the reciters, and as simplification for students .

The most one of the research results: is the correctness of adopting one of the ways of word inscription, so far, the narration on it is authentic.

Also, to inscribe Qur'anic text based on the narration with which it was written authentically.

Allah is the Greatest and the Most Knowledgeable, and peace and blessing upon Prophet Muhammad, his relatives, and his companions.

Keywords: Qur'anic texts, Qur'anic narration, Ottoman calligraphy, mentioning the alif, Hafs.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فلقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ كتابه الكريم، وصانه عن الخطأ والاختلاف فيه والزيادة والنقصان، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ (الحجر:9)، وتجلى ذلك في عمل الصحابة الكرام، من جمع المصحف الشريف بأمر من الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، حين اختلف الناس في قراءته وخطأ بعضهم بعضًا، وكادت أن تقع الفتنة، فجمع القرآن الكريم، وأرسلت المصاحف إلى الأمصار، وتلقته الأمة بالقبول والاستحسان.

ومن مقاصد الرسم العثماني إثبات القراءة رسمًا، وتقريب الرسم للقارئين، وتيسير تلاوته للتالين، حيث كتبت المصاحف بما يوافق القراءات، تحقيقًا في كثير من الأحيان، واحتمالًا لبعض القراءات، ونجد في كتب مصادر علم الرسم توسعًا في كتابة الصحابة لتشمل القراءتين وأكثر، وفرقوا ذلك في مصاحف الأمصار، فنجد الألف ـ على سبيل المثال ـ مثبتةً بكلمة في مصاحف العراق ومكة، ومحذوفةً في مصاحف المدينة والشام، في غاية الدقة والإتقان، حتى يجد كل قارئ ما أخذه من الرواية مكتوبًا، ولما نقله موافقًا ومرسومًا.

وقد حرص السلف بعد الصحابة على بقاء المصاحف كما كتبها الصحابة الكرام، مجردة مما سوى الكلمات القرآنية، ومنعوا النقط والشكل فيها، إما منع كراهة أو تحريم، إلا أنهم احتاجوا لذلك عند فشو الضعف في اللسان العربي، وحاجة الناس له، فضبطوا المصاحف بالنقط والشكل تيسيرًا للقراء، وحفظًا له أن يدخله التغيير والاختلاف.

ومن خلال هذا البحث أبين السعة البينة فيما روي عن الصحابة رضوان الله عليهم، من خلال رصد ظاهرة واحدة فقط، وهي (**رواية إثبات الألف وحذفها في الرسم العثماني**)، والدعوة إلى إعادة النظر في كتابة المصاحف المطبوعة باعتبار الروايات الصحيحة، والنقول الثابتة، تيسيرًا للمتعلمين وتذكيرًا بقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ (القمر:17)، خصوصًا مع سهولة الطباعة في هذا العصر، وتوجه المطابع الحديثة لطباعة المصاحف بالروايات المختلفة، وفي مقدمتها مجمع الملك فهد بن عبد العزيز –رحمه الله– لطباعة المصحف الشريف، كما وأظهر في البحث بعض الفروقات بين المصاحف المخطوطة والمطبوعة، وأثر ذلك على القراءة، والتأكيد على أن من مقاصد الرسم العثماني كتابة القراءة تحقيقًا، وإظهار اختلاف القراءات على أكثر من صورة وردت بها الرواية وصح بها النقل، على قدر الجهد والاستطاعة، وأسأل الله التوفيق والسداد، إنه جواد كريم.

أسباب اختيار الموضوع:

1. فشو الضعف بين الطلاب في قراءة القرآن وإتقانه.
2. التباين في كتابة المصاحف المطبوعة للرواية الواحدة.
3. اختلاف رسم الكلمة عن منطوقها، في ظاهرة رسم الألف وحذفها مع جواز كتابتها وفق المنطوق.
4. اختيار رواية حفص أنموذجًا؛ كونها الرواية الأوسع انتشارًا في العالم الإسلامي.

أهداف البحث:

1. محاولة تيسير تلاوة القرآن للطلبة والمبتدئين وتقريبها لهم، من خلال كتابة الكلمة وفق الرسم القياسي حسب ما جاءت به الرواية.

2. بيان حكم الأخذ بأوجه رسم الكلمة القرآنية.
3. رصد اختلاف المصاحف وتفاوتها في كتابة الألف في الرواية الواحدة.
4. الاقتصار على المصاحف المكتوبة وفق رواية حفص، طلبًا للاختصار وتجنب الإطالة في البحث.

حدود البحث:

الكلمات التي رويت بحذف الألف منها وإثباتها، ونقل ذلك في المصاحف العتيقة، وأثر ذلك على الرواية، مع الاقتصار على رواية حفص عن عاصم، ولا يدخل في البحث الكلمات التي حذفت منها الألف باتفاق المصاحف، مثل كلمة: ﴿ مَٰلِكِ ﴾ (الفاتحة:4)، وكلمة: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ (البقرة:9)، ونحو ذلك مما اتفق على حذف الألف منه، ولا يدخل في الدراسة الكلمات التي سكت عنها، فلم يرو فيها حذف ولا إثبات، فهذا مختلف عن موضوع البحث هنا.

منهج البحث:

- اتبعت المنهج الاستقرائي الوصفي، من خلال استقراء الروايات التي ذكرت إثبات الألف وحذفها في ذات الكلمة من كتب ومصادر علم الرسم، وتتبع أقوال العلماء، ووصف هذه الظاهرة وتحليلها وترجيح ما يظهر لي أنه الراجح من ذلك.
- اقتصرت من ذلك ما يوافق رواية حفص عن عاصم، كونها الأشهر والأكثر انتشارًا في العالم، وأكثر المصاحف طبعت بما يوافق رواية حفص.
- أذكر بعض القراءات غير رواية حفص عند الحاجة لذلك مع نسبتها.

الدراسات السابقة:

وبعد السبر والبحث في محركات البحث ومواقع التواصل، وسؤال أصحاب التخصص، لم أجد من تعرض لظاهرة إثبات الألف وحذفها، والدعوة إلى إثبات الألف بنفس الفكرة التي تم عرضها في البحث، والله الموفق.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن تشتمل الدراسة على مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث، إضافة إلى الخاتمة وفهرس المصادر والمراجع على النحو الآتي:

- **المقدمة:** ذكرت فيها أسباب اختيار الموضوع، وأهداف الموضوع، وحدود الدراسة، وخطة البحث، والمنهج الذي سرت عليه.
- **التمهيد:** وجوب اتباع الرسم العثماني.
- **المبحث الأول:** بيان أن تيسير التلاوة أصلٌ في كتابة المصحف وضبطه.
- **المبحث الثاني:** حكم رسم المصحف وفق الرواية التي كتب لها، ورسم القراءة تحقيقًا.
- **المبحث الثالث:** (حكم الأخذ بأحد أوجه الرسم)، واستحباب ذلك إذا صحت الرواية وثبتت في المصاحف العتيقة.
- **المبحث الرابع:** عمل المتأخرين لا يعتبر حجة، وبيان تفاوت المصاحف واختلافها في الرواية الواحدة، (رواية حفص أنموذجًا).
- **الخاتمة.**
- **الفهارس.**

التمهيد:

حكم اتباع الرسم العثماني

وجوب كتابة المصحف بالرسم العثماني، قول الجمهور إجماع الصحابة الكرام (المارغني، 46، ومحمد الشـــنقيطي، 1972م، 17)، قال اللبيب: "فيلزمنا اتباعهم، إذ هم الأئمة القدوة والصــحابة العمدة، فما فعله صــحابي واحد وأمر به فلنا الأخذ به، والاقتداء بفعله، والاتباع لأمره، وقد اجتمع على كتب المصاحف حين كتبوها نحو اثني عشر ألفًا من الصحابة، ونحن مأجورون على اتباعهم، فينبغي لكل مســـلم عاقل أن يقتدي بعلمهم وبفعلهم" (اللبيب، 1432هـــ ـــ 2011م، 273)، والأمر بوجوب اتباع الرسم العثماني هو قول الأئمة الأربعة وسائر العلماء المجتهدين (محمد الشنقيطي، 1972م، 17)، سئل الإمام مالك رحمه الله: أرأيت من استكتب مصحفًا اليوم، أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم؟ فقال: "لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى" (الداني، 1431هـــ ـــ 2010م، 165)، ويعلق الداني على ذلك قائلًا: "ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة" (الداني، 1431هـــ/ 2010م ، 165)، قال الســـخاوي: "والذي ذهب إليه مالك هو الحق، إذ فيه بقاء الحال الأولى إلى أن يعلمها الآخر، وفي خلاف ذلك تجهيل الناس بأوليتهم" (السخاوي، 1426هـ. 2005م، 80)، قال الجعبري: "وهذا مذهب الأئمة الأربعة رضوان الله عليهم، وخص مالكًا لأنه حكى فتياه، ومسندهم مستند الخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم" (الجعبري، 1431هـــ- 2010م، 241)، ونقل الزركشي عن الإمام أحمد رحمه الله قوله: "تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في ياءٍ أو واوٍ أو ألفٍ أو غير ذلك" (الزركشي، 1376 هـ - 1957 م، 1/ 379).

وقد تضـــافرت أقوال العلماء الثقات وأجمعت على وجوب العمل برســـم الصـــحابة الكرام، قال البيهقي –رحمه الله–:

"من كتب مصحفًا فينبغي أن يحافظ على الهجاء التي كتبوا بها تلك المصاحف ولا يخالفهم فيها ولا يغير مما كتبوه شيئًا فإنهم كانوا أكثر علمًا، وأصدق قلبًا ولسانًا، وأعظم أمانةً منا فلا ينبغي لنا أن نظن بأنفسنا استدراكًا عليهم ولا تسقطًا لهم" (البيهقي، 1423 هـ - 2003م، 219/4).

ومن أسباب اتباع الرسم العثماني أن الحاجة إليه كالحاجة لأحد علوم القرآن، بل أشد وآكد، يقول المهدوي: "لما كانت المصاحف التي هي الأئمة إذ قد اجتمعت عليها الأمة، يلزم موافقتها، ولا يسوغ مخالفتها، وكان كثير من الخط المثبت فيها يخرج عن المعهود عند الناس، مع حاجتهم إلى معرفته، لتكتب المصاحف على رسمه، وتجري في الوقف على كثير منه لكل قارئ من القراء على مذهبه وحكمه، كانت الحاجة إليه كالحاجة إلى سائر علوم القرآن بل أهم، ووجوب تعليمه أشمل وأعم" (المهدوي، 1430هـ، 34).

والعمل برسم المصحف وطاعته يضاهي الطاعة في تلاوته، قال محمد مكي نصر: "واتباع المصحف في هجائه واجب، والطاعة في هجائه كالطاعة في تلاوته، حتى قالوا في جميع هجائه أنه كان يحضره جبريل عليه السلام" (محمد مكي نصر، 1423هـ ـ 2003م، 187).

ويشترط في قبول القراءة موافقتها لرسم المصحف تحقيقًا أو احتمالًا، وهو أحد أركان قبول القراءة (الجزري، 9/1)، ولا يعتد بالقراءة التي خالفت الرسم، قال مكي بن أبي طالب: "وسقطت القراءات التي تخالف المصحف، فكأنها منسوخة بالإجماع" (القيرواني، 1979م، 31).

فيتبين لنا من خلال ما ذكر من عمل الصحابة، وأقوال الأئمة، وكلام العلماء، يتبين وجوب العمل بالرسم العثماني واتباع الصحابة الكرام في كتابة المصحف الشريف.

المبحث الأول:

بيان أن تيسير التلاوة أصلٌ في كتابة المصحف وضبطه

كما أن المقصود من كتابة المصحف حفظه من التفرق والاختلاف، فكذلك روعي في رسمه تيسيره للقراء وتقريبه للتالين، ورسم المصحف تابعٌ للقصد من تعدد القراءات والروايات (الصفاقسي، 1425 هـ - 2004 م، 34)، وهو تيسير القراءة للناس ورفع المشقة عنهم.

وهذا التيسير يتأكد مع فشو الضعف، وقلة العلم، فكان السلف -رحمهم الله- يمنعون النقط والشكل في المصحف، خشية من دخول ما ليس في القرآن فيه، إما منع كراهةٍ أو منع تحريم، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "جردوا القرآن، ولا تخلطوه بشيء" (البغدادي، 1415 هـ -1995 م، 392)، وروي عن الحسن البصري وابن سيرين، أنهما كانا يكرهان نقط المصاحف (البغدادي، 1415 هـ -1995 م، 392)، قال إبراهيم النخعي: "جردوا القرآن، لا تخلطوا به ما ليس منه"، وروي هذا عن غيرهم أيضًا، وكره ذلك الإمام مالك رحمه الله، ورخص به عند تعليم الصبيان، قال رحمه الله: "ولا يزال الإنسان يسألني عن نقط القرآن فأقول له أما الإمام من المصاحف فلا أرى أن ينقط ولا يزاد في المصاحف ما لم يكن فيها، وأما المصاحف الصغار التي يتعلم فيها الصبيان وألواحهم فلا أرى بذلك بأسًا" (الداني، 1407، 11).

ومع هذا المنع والكراهة إلا أنهم رخصوا في نقط المصاحف وشكلها، عملًا بالأصل الذي ذكرنا وهو التيسير على الأمة وتسهيل القراءة، قال الحسن البصري: "لا بأس بنقط المصاحف" (الداني، 1407هـ، 13)، وقال خالد الحذاء: "كنت أمسك على ابن سيرين في

مصحف منقوط"(الداني، 1407هـ،13)، وقال خلف البزار: "كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يقرأ على الناس، وينقطون مصاحفهم بقراءته عليهم"(الداني، 1407هـ،13)، فيظهر أن القول بالمنع تغير للجواز وربما للوجوب لحاجة الناس، وصونًا لكتاب الله من الغلط فيه فتأمل.

قلت: إذا جاز إدخال ما ليس في القرآن من نقط وشكل للضرورة، فمن باب أولى الأخذ بما ثبت في مصاحف الصحابة، وصحت به الرواية عنهم من أوجه الرسم، عملًا بالأصل المذكور.

والأخذ بالتيسير والتسهيل للمتعلمين ورد في كلام العلماء ونقولهم، يقول الإمام الداني عند ضبط كلمة ﴿ أَبِنَّكُمْ ﴾ ونحوها: "ومن أهل النقط من يجعل تحتها كسرة، ويجعل معها دارة صغرى علامة لتخفيفها، وأنها ليست بمشبعة الكسرة، وذلك على سبيل التقريب على القارئين، وهو عندي حسن" (الداني، 1407هـ، 105).

وقال أيضاً: "أن الذي دعا السلف –رضي الله عنهم– إلى نقط المصاحف بعد أن كانت خالية من ذلك وعارية منه وقت رسمها وحين توجيهها إلى الأمصار للمعنى الذي بيناه والوجه الذي شرحناه ما شاهدوه من أهل عصرهم مع قربهم من زمن الفصاحة ومشاهدة أهلها من فساد ألسنتهم واختلاف ألفاظهم وتغير طباعهم ودخول اللحن على كثير من خواص الناس وعوامهم وما خافوه مع مرور الأيام وتطاول الأزمان من تزايد ذلك وتضاعفه فيمن يأتي بعد ممن هو لا شك في العلم والفصاحة والفهم والدراية دون من شاهدوه ممن عرض له الفساد ودخل عليه اللحن، لكي يرجع إلى نقطها ويصار إلى شكلها عند دخول الشكوك وعدم المعرفة ويتحقق بذلك إعراب الكلم وتدرك به كيفية الألفاظ"(الداني،

1407هـ، 18)، وقال الإمام أبو داود: "والشكل في المصحف أسرع إلى فهم المبتدئ، لأنه هو الذي عرف قبل، وبه يعلم أولًا في المكتب" (أبو داود الأموي، 1427هـ، 6)، وقال الشيخ محمد غوث الأركاتي: "في زماننا هذا قد فقد العلم، فلو جرد المصـــحف عن علامات الوقف والهمزات والسجدات وغيرها لاشتبه الأمر على القارئ" (الأركاتي، 15).

وفي هذا الزمان اشـــتبه الأمر على المبتدئين من الطلبة والضـــعفاء منهم، فتجد الواحد منهم يقرأ (قال) هكذا: (قل)؛ ويقرأ (ساحر) هكذا (سحر)؛ بسبب حذف الألف منها في المصحف، مع صحة كتابتها بالألف روايةً، وغيره كثير كما سنذكره في المباحث الآتية.

المبحث الثاني

حكم رسم المصحف وفق الرواية التي كتب لها، ورسم القراءة تحقيقًا

وهذا الأصـــل يدخل تحت قاعدة ما فيه قراءتان، فتكتب كل قراءة في مصـــحف (الضباع،1420هـ ـ 1999م، 73)، وجرى العمل في المصاحف إما بالحذف أو الإثبات، ولكن ما أشـكل هو رسـم قراءة الإثبات بالحذف، بحجة رعاية القراءتين، مع أن هذا يخالف الرواية التي كتب وفقها المصـــحف، فكان الأولى رســـم قراءة الإثبات بما قرئت به، رعايةً للقراءة، وتخريج القراءة بما يوافقها رسمًا تحقيقًا لا احتمالًا.

قال الداني- رحمه الله- تعليقاً على قوله تعالى: ﴿ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ ﴾ (المؤمنون:112)، وقوله: ﴿ قَٰلَ إِن لَّبِثۡتُمۡ ﴾ (المؤمنون:114): "في مصـــاحف أهل الكوفة {قل كم لبثتم} و {قل إن لبثتم} بغير ألف في الحرفين وفي سائر المصاحف {قال} بالألف في الحرفين، وينبغي أن يكون الحرف الأول في مصـــاحف أهل مكة بغير ألف، والثاني بالألف لأن قراءتهم فيهما كذلك" (الداني، 1431هـ، 584).

فتأمل مراعاة الداني للقراءة تحقيقًا، كيف فرق بين رسم الكلمة في الموضعين لقراءة ابن كثير (قرأ ابن كثير (قل كم) بالحذف في الموضـع الأول، و (قال إن) بالإثبات في الموضـع الثاني، (الداني، 1404هـ/ 1984م، 160))، فنص على الحذف في الأول، والإثبات في الثاني.

وإثبات الألف أوجه عند الداني ـ مع صحة كلا الوجهين ـ لئلا تلتبس الكلمة بغيرها، ومثال ذلك كلمة (كاتب) و (كاتبين) فيقول مرجحًا: "ورأيت في بعضها ـ يقصد مصاحف العراق – في البقرة (كاتب بالعدل، ولا يأب كاتب، ولا يضـــار كاتب) (ولم تجدوا كاتبًا) بالألف مثبتة في الأربعة، وكذلك في الانفطار (كرامًا كاتبين)، ورأيت ذلك في بعضـــها بغير

ألف، وقال الغازي في كتابه (كاتب) في البقرة بالألف وذلك أوجه عندي لقلة دوره في القرآن ولئلا يشتبه بقوله (كتب) (وكتبًا)" (الداني، 1431هـ، 271).

ونجد مراعاة القراءة ورسمها تحقيقًا عند الإمام أبي داود ــ أستاذ هذا الفن ــ في مواضع كثيرة، ومثال ذلك عند قوله تعالى:﴿ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴾ (يونس:2) يقول: (لسحر كتبوه في بعض المصاحف بغير ألف، وكتبوه في بعضها: لساحر بألف، وأنا أستحب كتابة هذه الكلمة، لأهل المدينة بغير ألف، لقراءتهم إياها كذلك، وكذلك يقرأها ابن عامر، وأبو عمرو، ويعقوب الحضرمي، مع موافقته لبعض المصاحف كما ذكرنا، وأستحب أيضًا كتابتها، لأهل الكوفة والحجاز – أعني مكة خاصة– بألف بين السين، والحاء، موافقة أيضًا لقراءتهم ذلك كذلك، ولكونه أيضًا في بعض المصاحف، مرسومًا كذلك بألف) (أبو داود، 1423 هـ – 2002 م، 644/3).

واختار أبو داود رسم الألف بعد الراء في كلمة ﴿ سِحْرَانِ ﴾ (القصص:48)، تحقيقًا لقراءة الكوفيين (الداني، 1404هـ/1984م، 172) بإثبات الألف بعد الراء: («سحرن» كتبوه في مصاحف المدينة، وبعض مصاحف الأمصار، بحذف الألفين، وفي بعضها بإثباتهما، واختياري حذف الألف الأولى، بين السين والحاء، لروايتنا ذلك عن مصاحف المدينة، وبعض مصاحف سائر الأمصار، وإثباتها بين الراء، والنون سواء قرئ ذلك، على مثال: «فعلان» بكسر السين، وإسكان الحاء، وقرأنا كذلك للكوفيين) (أبي داود الأندلس، 1423هـ/2002م، 968/4).

وأصل تحقيق القراءتين ـ إثبات الألف وحذفها، ورسمها تحقيقًا، ورد عن جلة العلماء، غير الداني وابن نجاح، يقول السخاوي عندما نقل الخلاف في كلمة﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ ﴾

(آل عمران:21): "فأما (يقتلون) فهي قراءتان كتبت في مصحفين" (السخاوي، 1426هـ. 2005م، 121)، وكذلك قال رحمه الله عند ذكر خلاف المصاحف في كلمة (قال) من قوله تعالى: ﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي ﴾ (الإسراء:93): (وهو قراءتان مشهورتان:﴿ قال سبحان ربي ﴾ و ﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي ﴾ فرقتا في المصحف"(السخاوي، 1426هـ/2005م، 176).

ويقول اللبيب- رحمه الله- عن هذه الكلمة: "استحب بعض العلماء أن تكون في مصاحف أهل مكة والشام ثابتة الألف لأجل قراءتهم ﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي ﴾، وفي سائر المصاحف محذوفة الألف لأجل قراءتهم ﴿ قال سبحان ربي ﴾ "(اللبيب، 1432هـ/2011م، 305).

وهذا الإمام الجعبري-رحمه الله- يبين هذا الأصل في مواضع عدة من شرحه للعقيلة، فيعلل اختلاف المصاحف في كلمة ﴿ يُدَافِعُ ﴾ (الحج:38)، قائلاً: (جعل كل من القراءتين على رسمٍ قياسًا) (الجعبري، 1431هـ/2010م، 349).

ويوجه الجعبري الخلاف في كلمة ﴿ وَكُتُبِهِ ﴾ (البقرة:285)، تخريج كل قراءة على صريح الرسم فيقول: "وجه الخلاف قصد كل من القراءتين رسمًا، فالماد يوافق الإثبات صريحًا، والقاصر يوافق الحذف صريحًا" (الجعبري، 1431هـ/2010م، 270) ، ويقرر هذا التوجيه في مواضع كثيرة، فيقول عند خلاف كلمة ﴿ عَبْدَهُ ﴾ (الزمر:36) وكلمة﴿ تَأْمُرُوَنِّي ﴾ (الزمر:64): "ووجه خلف ﴿ عَبْدَهُ ﴾ و ﴿ تَأْمُرُوَنِّي ﴾ تخريج كل قراءةٍ على صريح رسم" (الجعبري، 1431هـ/2010م، 373)، ويقول العلامة محمد غوث النائطي عند ذكر الخلاف في كلمة ﴿ فَرِهِينَ ﴾ (الشعراء:149): "كأنهم رسموا الألف على الأصل تنبيهًا على اختلاف القراءتين" (الأركاتي، 27/5).

فيتبين من خلال ما ذكر أن الأولى كتابة الألف وعدم حذفها موافقة للقراءة، إذا ثبت النقل بذلك.

المبحث الثالث

(حكم الأخذ بأحد أوجه الرسم)

واستحباب ذلك إذا صحت الرواية وثبتت في المصاحف العتيقة

واستحباب كتابة الكلمة وفق القراءة أصلٌ تقرر عند علماء الرسم، ذكروه ونصوا عليه، كالداني وأبي داود وغيرهما، ولا ينبغي أن تجرى قاعدة الحذف مطلقًا رعايةً للقراءتين أو للاختصار، ولا قاعدة الحمل على النظائر، بل يراعى معهما العمل باختلاف المصاحف، والأخذ بالسعة، وتصوير الكلمة قياسياً إذا ثبت ذلك في المصاحف العتيقة (ويقصد بها المصاحف الأمهات التي أرسلها سيدنا عثمان-رضي الله عنه- إلى الأمصار، والمصاحف التي نسخت منها، (شرشال، 1421هـ، 27))، تسهيلًا للمبتدئين، وتيسيرًا للقارئين، وتحقيقًا للقراءة وتخريجها صراحة في المرسوم؛ خصوصًا في هذا العصر الذي تيسرت فيه أسباب الطباعة مع كثرة المطابع، والحاجة إلى تعدد طباعة المصحف بالروايات المختلفة.

قال الداني رحمه الله: "وفي الزخرف في مصاحف أهل المدينة والشام (يعبادي لا خوف عليكم بالياء)، وفي مصاحف أهل العراق " يعباد " بغير ياء، وكذا ينبغي أن يكون في مصاحف أهل مكة لأن قراءتهم فيه كذلك، ولا نص عندنا في ذلك عن مصاحفهم" (الداني، 1431هـ/ 2010م، 588)، فتأمل كيف وجه أن ترسم الكلمة بالحذف في مصاحف أهل مكة موافقةً لقراءة أهل البلد.

ويبين رحمه الله كيفية كتابة كلمة (**قال**) حسب القراءة، في موضعي:﴿ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ ﴾ (المؤمنون:112) و ﴿ قَٰلَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ لَّوۡ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ (المؤمنون:114)؛ فتكتب بالإثبات في الموضعين، أو الحذف فيهما، وبالحذف في الأول والإثبات في الثاني تخريجًا لقراءة

أهل مكة على صريح الرسم، فيقول: "وفيها: في مصاحف أهل الكوفة (قل كم لبثتم) و (قل إن لبثتم) بغير ألف في الحرفين، وفي سائر المصاحف " قال " بالألف في الحرفين، وينبغي أن يكون الحرف الأول في مصاحف أهل مكة بغير ألف والثاني بالألف لأن قراءتهم فيهما كذلك" (الداني، 1431هـ/ 2010م ، 584).

وتحقيق القراءة رسمًا معتبر عند أبي داود أيضًا، فيقول رحمه الله: "وكتبوا في بعض المصاحف: ﴿ٱسْتَيْـَٔسَ﴾ (يوسف:110) بغير ألف، وفي بعضها ﴿ استيأس ﴾ (يوسف:110) بألف، وكلاهما حسن، فليكتب الكاتب ما شاء من ذلك، إلا أنه إن كان ضبط المصحف، لابن كثير، فاستحب له كتب ذلك بألف، لا غير موافقة للمرسوم في بعض المصاحف، ولقراءة البزي ذلك كذلك بألف من غير همز" (أبي داود، 1423هـ/2002م، 853/4)، وقال أيضًا: (واختلفت المصاحف في هذه الحروف الستة الأخيرة، ففي بعضها بألف كما رسمت، وفي بعضها بغير ألف: (أحياهم) و(محياهم) و(محياى) و(هداى) و(يبشرى) و(مثواى)، وكذا: (سقياها) في والشمس، وكلاهما حسن، والحذف أختار، ولا أمنع من الإثبات لمجيء ذلك كذلك) (أبي داود، 1423هـ/2002م، 122/2)، فذكر الوجهين وحسنهما، ولم يمنع العمل بالإثبات.

وفي مواضع كثيرة يختار العمل بالإثبات، ومن ذلك على سبيل المثال قوله:﴿وَرَيْحَانٌ﴾ (الواقعة:89): رسمه عطاء وحكم بألف، ورسمه الغازي بغير ألف، وكلاهما عندي حسن، واختياري الألف) (أبي داود، 1423هـ/2002م، 1183/4).

وكثيرًا ما يخير أبو داود الكاتب بين الحذف أو الإثبات، فيكتب بما يراه موافقًا لمصحفه، ومن ذلك قوله عند كلمة ﴿ءَاتَىٰنِىَ﴾ (مريم:30): "ورسمه الغازي، وحكم، وعطاء

الخرساني بألف بين التاء والنون على اللفظ، ومراد التفخيم، وحقه أن يكتب بالياء على الإمالة كما قدمناه آنفًا، ومضى من مثله، في سائر القرآن كثير، وكلاهما حسن فليكتب الكاتب ما أحب من ذلك" (أبي داود، 1423هـ/2002م، 831/4).

يقول الدكتور أحمد شرشال: "وإن عمل المشارقة والمغاربة قد يكون مقبولًا إلى حد ما، إذا وجد أصل الخلاف ولم يظهر وجه الترجيح، كأن تختلف المصاحف الأمهات العتيقة المظنون بها الصحة في حرف ما، فيرسم في بعضها بالحذف أو بوجه ما، ويرسم في بعضها الآخر بالإثبات أو بوجه آخر، وجاءت الرواية عن شيوخ النقل مبهمة من غير تسمية مصر بعينه، فبهذه الصفة وبهذه القيود قد يسوغ للمشارقة أو المغاربة أن يختاروا أحد الوجهين، بشرط ألا يخرج الخلاف عن المصاحف الأمهات التي أرسلها سيدنا عثمان إلى الآفاق، وألا يخرج الخلاف عما رواه الأئمة عن شيوخهم وتأملوه في المصاحف العتيقة" (شرشال، 1421هـ، 27).

فيتلخص مما سبق صحة الأخذ بأوجه رسم المصحف، والمسألة في ذلك واسعة إن شاء الله.

المبحث الرابع

بيان تفاوت المصاحف، واختلافها في الرواية الواحدة

(رواية حفص أنموذجًا)

تقدم المطابع الحديثة مصاحف حفص بعبارة: "كتب هذا المصحف بما يوافق رواية حفص بن سليمان الكوفي"، والمتأمل في المصاحف المطبوعة يجد التفاوت في إثبات الألف وحذفها في الكلمة الواحدة، وأقل ما يقال إن الكلمات رسمت خلاف الأولى، أو وافقت القراءة احتمالًا لا تحقيقًا.

قال الرجراجي-رحمه الله-: " لا حجة بالمصاحف الموجودة بين أيدينا اليوم، وإنما الحجة بالمصاحف القديمة التي كتبها الصحابة-رضي الله عنهم-، وهي التي اطلع عليها أبو عمرو الداني وأبو داود، وغيرهما من الشيوخ المقتدى بهم في هذا الشأن" (الرجراجي، برقم386، 46).

وقال ابن القاضي-رحمه الله- في كتابه (علم النصرة في قراءة أهل البصرة) بعد ما نقل كلام أبي داود عن كلمة: ﴿دَرَسْتَ﴾ (الأنعام:105) قوله: "كتبوه في جميع المصاحف من غير ألف بين الدال والراء"(أبي داود، 1423هـ/2002م ، 509/3)، يقول: "فظهر بهذا فساد ما جرى به العمل في أرض المغرب من إثباته فذلك، باطل لا أصل له" (الصفاقسي، 1425هـ - 2004م، 218)، وقال الصفاقسي رحمه الله: "كذلك جرى عمل أهل المشرق، بل لهم في الرسم فساد وتخليط لا يرضى به ذو دين" (الصفاقسي، 1425هـ - 2004م، 218).

ومن الكلمات التي رسمت بالإثبات وبالحذف: {فيضـــعفه} (البقرة: 245) ، {ولا مبدل لكلمت الله} (الأنعام:34)، {وسيعلم الكفر} (الرعد:42)، {حذرون} (الشعراء:56)، {فارهين} (الشعراء:149)، وغيرها.

وسأعرض نموذجين على سبيل التمثيل لا الحصر:

المثال الأول: الكلمات: ﴿هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ﴾ (البقرة:102) ﴿وَهَـٰمَـٰنَ وَقَـٰرُونَ﴾ (غافر:24): كتبت هذه الكلمات الأربع في بعض المصـــاحف بالحذف (أبي داود، 1423هـ/2002م ، 115/2)، واختاره أبو داود، وكتبت في أكثر المصاحف بالإثبات، قال الداني: (والأكثر على إثبات الألف) (الداني، 1431هـ/ 2010م ، 260)، وتابعه الشاطبي (الشاطبي، 1422هـ. 2001م، 15).

وقال المارغني: (والعمل عندنا فيها على الإثبات) (أبي إســحاق المالكي، 98)، واختاره المخللاتي (رضوان المخللاتي، برقم: 22248، 80 و154).

وقال محمد غوث النائطي: (أقول الإثبات أولى، وكذا هي ثابتة في مصـحف الجزري) (الأركاتي، 208/4).

وعلى الإثبات جرى العمل في المصـحف الليبي (مصـحف برواية قالون، 1399هـــ. 1989م) ومصـحف القارة الهندية (مصـحف تاج كمبني، 1354هـــ)، وبالإثبات أيضًـا في مصـحف مخطوط بمكتبة راغب باشـا (محفوظ برقم: 45349)، وفي مصـحف مخطوط محفوظ بالمكتبة الوطنية الفرنسية (محفوظ برقم: 482)، والمصـحف الذي كتبه الخطاط الشـهير الحافظ عثمان أفندي، وفي المصـحف المنسـوب إلى سـيدنا عثمان بن عفان– رضـي الله عنه (نسـخة متحف طوب قابي سراي).

وجرى الحذف فيها ـ وهو خلاف الأولى ـ في مصحف الملك فؤاد (مصحف الملك فؤاد، 1342هـ)، وفي مصحف حفص طبعة مجمع الملك فهد -رحمه الل-ه بالمدينة، والمصحف الدمشقي (مصحف المطبوع في مكتبة الإحسان ـ 1404هـ ـ 1983م)، ومصحف الشمرلي (مصحف مطبعة الحاج أحمد الشمرلي، طبعة عام 1944م).

المثال الثاني: كلمة: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ و ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ (الزخرف:3):

رسمت بالألف في جميع مواضع القرآن، وفي موضعي يوسف والزخرف نقل فيها الخلاف، فروى الداني أنها رسمت بالألف في المصاحف العراقية (الداني، 1431هـ/ 2010م، 248)، واقتصر أبو داود على الحذف في الموضعين وإثباتها في باقي المواضع بالاتفاق (أبي داود، 1423هـ/2002م ، 706/3)، واختار المارغني (التونسي، 172) والضباع (الضباع،1420هـ ـ 1999م ، 29) الحذف في الموضعين، وذكر السخاوي أنه رآهما مرسومتين بالألف (السخاوي، 1426هـ ـ 2005م، 288)، ونص الجعبري على إثباتهما عند كتاب المصاحف، فقال: "والكتاب على إثبات الكل لئلا يتوالى حذفان" (الجعبري، 1431هـ ـ 2010م ، 457)، ورجحه الشيخ محمد غوث الأركاتي وقوى الإثبات، فقال: "فالأكثر إثباتها، وهو الأقوى لأنه قد وقع فيه حذف الهمزة المفتوحة لسكون ما قبلها، فبتكرير الحذف يقع إجحاف، على أن حذفها لا يتوقف عليه قراءة أخرى حتى ينبغي حذفها، وعلى هامش بعض المصاحف الصحيحة: وبالألف أصح" (الأركاتي، 189/3).

وعلى إثبات الألف في الموضعين ـ كباقي المواضع ـ كتبت في نسخة المصحف المحفوظة بالمكتبة الوطنية الفرنسية، ومصحف الخطاط عثمان أفندي، والمصحف المحفوظ بمكتبة راغب باشا، والمصحف المنسوب إلى سيدنا عثمان بمتحف طوب قابي.

وجرى الحذف في الموضعين بمصحف الملك فؤاد، ومصحف الشمرلي، ومصحف المدينة النبوية، والمصحف الهندي، وغيرها من المصاحف، والعجيب أنه رسمت بالألف في موضع يوسف وبالحذف في الزخرف في المصحف المسمى بمصحف الحرمين (المصحف المطبوع لمركز الحرمين التجاري بمكة المكرمة، طبعة مكتبة مصر القاهرة، سعيد جودة السحار).

وكتابة الكلمتين بالحذف أدى إلى ثلاثة أمور:

أولًا: مخالفة أكثر المصاحف التي رسمتها بالألف، كما ذكره الجعبري والأركاتي.

ثانيًا: ترك الوجه الأقوى والأرجح، كما تقدم.

ثالثًا: حذف الألف في الكلمتين هو الحذف الثاني بعد حذف صورة الهمزة، وهذا إجحاف لا يستحب، خصوصًا أنه ليس بينهما حائل، ولا شك أن الحذفين من دون حائل أشد إجحافًا منهما مع الحائل (التونسي، 83).

رابعًا: ترك موافقة النظائر الأخرى في القرآن، والمتفق على إثباتها.

الخاتمة

الحمد لله أولًا وآخرًا، في آخر المطاف أستغفر الله إن ظهر خطأٌ أو زلل، وأسأل الله أن يجعل ما كتبت خالصًـــا لوجهه الكريم، وأن يكون خدمةً لكتاب الله عز وجل، وفي نهاية البحث يمكن تلخيص النتائج في النقاط الآتية:

- وجوب كتابة المصحف بالرسم العثماني، وهذا يضاهي الطاعة في تلاوته.
- من مقاصد الرسم التيسير على الناس، وذلك من خلال ضبطه وشكله وتعدد أوجه كتابته.
- الأولى رسم المصحف وفق الرواية التي كتب لها تحقيقًا.
- صحة الأخذ بأحد أوجه الرسم في الكلمة، واستحباب ذلك إذا صحت الرواية، وثبتت في المصاحف العتيقة التي كتبها الصحابة.
- رسم الكلمة بالألف حال ورود الرواية بذلك، فيه تيسيرٌ للقارئين وتخفيفٌ للمتعلمين، خصوصًا في هذا الزمن مع فشو الضعف وقلة العلم.

وأوصي القائمين على طباعة المصحف الشريف تبني مشروعًا لكتابة مصحف، يراعى في كتابته موافقة القراءة تحقيقًا، حسب الرواية التي يكتب وفقها، وأوصي الباحثين الكتابة في مجال رسم المصحف وضبطه.

والله أعلى وأجل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

المصاحف:

1- المصحف الذي كتبه الخطاط الشهير الحافظ عثمان أفندي.

2- المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان-رضي الله عنه، نسخة متحف طوب قابي سراي، تحقيق: د/ طيار آلتي قولاج، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية . إستانبول.

3- مصحف المطبوع في مكتبة الإحسان . دمشق، الطبعة الأولى 1404هـ . 1983م.

4- المصحف المطبوع لمركز الحرمين التجاري بمكة المكرمة، طبعة مكتبة مصر القاهرة، سعيد جودة السحار.

5- مصحف الملك فؤاد، المطبعة الأميرية بولاق . 1342هـ.

6- مصحف برواية قالون، الجماهيرية الليبية، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، الطبعة الثانية 1399هـ . 1989م.

7- مصحف تاج كمبني، لاهور، طبعة سنة 1354هـ.

8- مصحف مخطوط بمكتبة راغب باشا، برقم 45349.

9- مصحف مخطوط محفوظ بالمكتبة الوطنية الفرنسية، 482.

10- مصحف مطبعة الحاج أحمد الشمرلي، طبعة عام 1944م.

المراجع:

1- ابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن يوسف، *النشر في القراءات العشر*، المطبعة التجارية الكبرى، المحقق: علي محمد الضباع.

2- ابن الجزري، شمس الدين أبي الخير، محمد بن محمد بن يوسف، (عام 1351هـ)، *غاية النهاية في طبقات القراء*، الناشر: مكتبة ابن تيمية، عني بنشره، ج. برجستراسر.

3- أبي داود، سليمان بن نجاح الأموي الأندلسي، (1423هـ - 2002م)، *مختصر التبيين لهجاء التنزيل*، المدينة المنورة، الناشر: مجمع الملك فهد.

4- الأركاتي، محمد غوث النائطي، *نثر المرجان في رسم نظم القرآن*، حيدر آباد، مطبعة عثمان.

5- الأموي، أبي داود سليمان بن نجاح، (عام 1427هـ) *أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار*، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، تحقيق: د. أحمد أحمد شرشال.

6- البرماوي، د/ إلياس بن أحمد حسين، (1421 هـ - 2000م) *إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري*، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.

7- البغدادي، أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، (1415هـ -1995م)، *فضائل القرآن*، الطبعة: الأولى، دمشق - بيروت، الناشر: دار ابن كثير، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين.

8- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، (1423هـ - 2003م)، *شعب الإيمان*، الطبعة: الأولى، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، حققه وخرج أحاديثه: د/ عبد العلي عبد الحميد حامد.

9- التونسي، أبي إسحاق إبراهيم المارغني (المتوفى: 1349هـ)، *دليل الحيران على مورد الظمآن*، القاهرة، دار الحديث.

10- الجعبري، برهان الدين إبراهيم بن عمر، (1431هـ ـ 2010م)، *جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد*، دمشق، دار الغوثاني، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد خضير الزوبعي.

11- الحسيني، محمد خليل بن علي، أبو الفضل، (1408هـ - 1988م)، *سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر*، الناشر: دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، الطبعة: الثالثة.

12- الداني، أبي عمرو عثمان بن سعيد، (1407)، *المحكم في نقط المصاحف*، الطبعة: الثانية، دمشق، الناشر: دار الفكر، المحقق: د. عزة حسن.

13- الداني، أبي عمرو عثمان بن سعيد، (1431هـ ـ 2010م)، *المقنع في معرفة مرسوم مصاحف اهل الأمصار*، الطبعة الأولى، الرياض، دار التدمرية.

14- الداني، لأبي عمرو عثمان بن سعيد، (1404هـ/ 1984م)، *التيسير في القراءات السبع*، بيروت، دار الكتاب العربي – الطبعة: الثانية، المحقق: اوتو تريزل.

15- الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (1417هـ-1997م)، *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية.

16- الرجراجي، للحسين بن علي، *تنبيه العطشان على مورد الظمآن*، المدينة المنورة، مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية.

17- الزركشي، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله، (1376هـ - 1957م)، *البرهان في علوم القرآن*، الطبعة: الأولى، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

18- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (أيار / مايو 2002م)، *الأعلام*، الطبعة: الخامسة عشر، الناشر: دار العلم للملايين.

19- السخاوي، علم الدين علي بن محمد، (1426هـ - 2005م)، *الوسيلة إلى كشف العقيلة*، الطبعة الثالثة، الرياض، مكتبة الرشد، تحقيق: د/ مولاي محمد الإدريسي.

20- الشاطبي، القاسم بن فيره، (1422هـ - 2001م)، *عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد*، الطبعة الأولى، جدة، دار نور المكتبات، تحقيق: د/ أيمن سويد.

21- شرشال، د/ أحمد أحمد، (ربيع الآخر - جمادى الأول عام 1421هـ)، *التوجيه السديد في رسم وضبط بلاغة القرآن المجيد*، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد السابع والأربعون.

22- الشنقيطي، محمد حبيب الله الجكني، (1972م)، *إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع المصحف الإمام*، الطبعة الثانية، حمص، مكتبة المعرفة.

23- شهبة، أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي، (1407هـ)، *طبقات الشافعية*، الطبعة: الأولى، بيروت، دار النشر: عالم الكتب، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان.

24- الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم، أبي الحسن النوري، (1425هـ - 2004م)، *غيث النفع في القراءات السبع*، الطبعة: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان.

25- الضباع، الشيخ علي بن محمد، (1420هـ ـ 1999م)، *سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين*، القاهرة، الطبعة الأولى، المكتبة الأزهرية للتراث.

26- الطالبي، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني، (1420هـ، 1999م)، *الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)*، الطبعة: الأولى، بيروت، لبنان، دار النشر: دار ابن حزم -.

27- القيرواني، أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (طبعة 1979م)، *الإبانة عن معاني القراءات*، دار المأمون للتراث دمشق، تحقيق: محيي الدين رمضان.

28- كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب الدمشقي، *معجم المؤلفين*، بيروت، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي.

29- اللبيب، أبي بكر عبد الغني، (1432هـ ـ 2011م)، *الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة*، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى، تحقيق: د/ عبد العلي أيت زعبول.

30- المخللاتي، الشيخ رضوان بن محمد، *إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين*، مخطوط محفوظ في المكتبة الأزهرية برقم: 22248.

31- مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي، (1424هـ - 2003م)، *شجرة النور الزكية في طبقات المالكية*، لبنان، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، علق عليه: عبد المجيد خيالي،.

32- المهدوي، أبي العباس أحمد بن عمار، (1430هـ)، *هجاء مصاحف الأمصار*، الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن.

33- نصر، الشيخ محمد مكي، (1423هـ ـ 2003م)، *نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد*، دار الكتب العلمية، تحقيق: عبد الله محمود عمر.

34- اليحصبي، أبي الفضل القاضي عياض بن موسى، (1970م)، *ترتيب المدارك وتقريب المسالك*، المحقق: ابن تاويت الطنجي، وعبد القادر الصحراوي، ومحمد بن شريفة، وسعيد أحمد أعراب، الطبعة الأولى، المغرب، مطبعة فضالة – المحمدية.